هربا من التفخيخ والاختطاف وكل انواع الارهاب واحيانا عدم قدرة العائلة على تلبية احتياجات اطفالهم واحيانا اخرى يكون الأطفال هم المعيلين لعوائلهم عليه يتوجه اطفالنا من المدارس مباشرة للتسول وللعمل وسوف نترك التسول ونبحث في عملهم في المزابل وهذه الظاهرة منتشرة بشكل ملحوظ هذه الايام في بغداد وضواحيها وانت تسير في شوارعها ترى اطفالاً بعمر الزهور المتفتحة وهم يجوبون الشوارع والازقة منذ صيام الديك يحملون على اكتافهم اكياساً من هموم الزمن الصعب (وينبشون) حاويات النفايات واكوام القمامة والمخلفات ثم يبيعونها الى اصحاب المعامل الصغيرة مقابل ثمن زهيد جدا لسد رمقهم.

بعضهم ترك مقاعد الدراسة

الفقر والطريق الى أكوام النفايات

سلامة عبد الحسن

الطفل ضرغام جاسم ١٣ سنة من اهالي مدينة الصدر يقول: نحن ثمانية اولاد ووالدي عامل بناء وبسبب التفجيرات التي تستهدف عمال البناء اصبح يخرج يوما ويبقى ثلاثة في البيت وبيتنا ايجار ومتطلباتنا رغم بساطتها لكنها مكلفة وانا اكبر الاولاد من الذكور واخواتي البنات تركن المدارس.

وعن اسباب عمله في النفايات حصرا قال: بحثت عن عمل في عدة اماكن ولم اجد لان معظم المعامل والمصانع الاهلية مغلقة ولم اجد اي فرصة عمل اخرى غير التسول الذي ارفضه اما عملي في المزابل فلا يحتاج الى رأس مال ولا شهادة ولاخبرة ولاتزكية من حزب ولادفع دولارات رشوة كل ماحتاجه هو كيس جنفاص اضعه على كتفي وأجوب به الشوارع بحثا عن علب الكوكولا والببسي الفارغة والعلب البلاستيكية وعلب المياه الشفافة والاحذية وصفائح الزيوت والقدور والطوس الفافون واحيانا الملابس والفرش والاغطية ولعب الأطفال نأخذها ونجمعها في مكان مخصص لتجار السكراب الذين يتواجدون عادة في مناطق كسرى وعطش والاورفلي والحبيبية وهناك تتم عملية العزل والوزن والتصفية ثم تسلم المبالغ الزهيدة.

نور حسين ١٢ سنه الذي يعمل مع والده في نفس المهنة شاركنا والده الحديث قائلا بان نوع (الزبالة) يختلف من منطقة الى اخرى ففي المناطق الراقية والاحياء الغنية نجد في الحاوية راديو صغيراً مستعملاً او تلفزيون او مبردة أو كراسي مكسرة يمكن اصلاحها اذا كانت خشبية اما البلاستك فنبيعها مباشرة لصعوبة اصلاحها واحيانا نجد الفرش مثلا الكاربت والموكيت والبطانيات واللحف كلها مستعملة بعضها نستعملها في بيوتنا والاخرى نبيعها بمبالغ جيدة نوعا ما.

وعن سبب امتهان هذه المهنة قال: لم نجد اي مهنة غيرها فهي سهلة ولاتحتاج الى اجازة ممارسة مهنة بالرغم من تعرضي انا وولدي الى المخاطر وتجرح ايدينا وتعرضنا للامراض الجلدية والاختناقات من الحاويات المتعفنة ولكن (ماباليد حيلة) والعيشة مرّة ويبدو اننا كتب علينا الشقاء والبؤس والحرمان مهما تعددت الحكومات.

التاجر والأطفال

جاسب الربيعي- صاحب محل لبيع وشراء السكراب في منطقة كسرى وعطش وكان محله يشبه منطقة الطمر الصحي حيث تكدس النفايات امام المحل، اوضح لنا بانه يملك سيارة بيك اب يملؤها بالأطفال صباحا ويتوجه بها الى اي منطقة في بغداد ولديه جدول في المناطق طوال ايام الاسبوع لكل منطقة يوم محدد ويتفق مع الأطفال على انزالهم في بداية المنطقة وهم يجوبون الازقة والشوارع وهو ايضا يجوب معهم بسيارته ثم يلتقون بعد الساعة الواحدة ظهرا في المكان المتفق عليه وعندما يجد الأطفال شيئا ثقيلا فانهم يتصلون به بالموبايل ليأتي ويأخذه اما عن تقسيم الارزاق فقال: كل طفل ياخذ حسب ماجمع من النفايات.

وعن الاسعار فشرح لنا جاسب الربيعي ان علب الببسي تتراوح بين ٥٠٠-١٠٠ دينار للكغم الواحد وقناني الماء البلاستيك والفافون التي تدخل في بعض الصناعات البلاستيكية بعد اضافة مواد عليها فان سعرها بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ دينار للكيلو غرام الواحد واما باقي المواد البلاستيكية مثل صناديق الفواكه والخضروات والنعل والاحذية ولعب الأطفال فان سعرها يتراوح بين ٢٠٠-٣٠٠ دينار.

وعن الامراض والمشاكل التي يعانيها الأطفال فقال: انها بسيطة وليست خطيرة منها تشقق الأيدي ودخول ماتسمونه بالجراثيم ولكن بمرور الزمن تعود الأطفال عليها واصبحت مالوفة لديهم.

اما الطفل علي حسون ١٣ سنة فقال نعاني بعض الاختناقات وخاصة عندما نجد في النفايات قطع لحم بشرية فانها تخيفنا وتبعث رائحة خانقة جدا وقد فقدت صديقين لي بسبب الانفجار حيث وضع اعداء العراق المفخخات في النفايات وهناك من اصيب بامراض جلدية وباطنية وبعضهم ترك المهنة والآخر استمر في عمله.

واجبات الدولة

الباحثة الاجتماعية ايمان حسن تقول: على الدولة وخاصة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ملاحظة هذه الظاهرة الخطرة وايجاد حلول سريعة لها من خلال التوزيع العادل عبر نظام شبكة الحماية الاجتماعية وكذا الحال بالنسبة الى امانة بغداد فانها يتوجب عليها رفع النفايات وحرقها يوميا وعدم تكديسها لنظافة البلد اولا ولتفويت الفرصة على الإرهابيين في وضع مفخخاتهم داخل النفايات وكم مرة فعلوها وراحت من جرائها ضحايا كثيرة ومن جهة اخرى تفويت الفرصة على الأطفال فاذا كانت الحاويات خالية فانهم ينبشون ولايجدون ضالتهم.

اما امانة بغداد فلها راي مغاير فقد اعلمنا السيد صباح سامي مسؤول في المكتب الاعلامي في امانة بغداد فقال: هناك في كل دائرة بلدية توجد محطة تحوية يتم فيها جمع النفايات ونقلها كل يوم بصورة مستمرة الى محطات الطمر الصحي في منطقة العماري والراشدية واركية وفاضل ومناطق اخرى مخصصة للطمر الصحي تقع خارج حدود امانة بغداد واكد ان كوادرهم تقوم برمي النفايات ودفنها بالتراب ولكن هناك عشرات الأطفال والنساء من الباعة المتجولين واصحاب الاغنام يقومون بنبشها واستخراج مايريدون واعلن بان امانة بغداد بصدد انشاء معامل تدوير النفايات واحد في الكرخ والآخر في الرصافة، في هذا المعمل يتم فرز المواد البلاستيكية والحديدية والزجاجية وفرز الاشياء التي يمكن الاستفادة منها في صناعة الاسمدة العضوية واما المتبقي وهو جزء قليل جدا وتكون نسبته حوالي ٥٪ فيتم طمره بالمطامر الصحية وهذه النسبة من النفايات قليلة جدا مقارنة بالوقت الحالي واضاف: هذا المشروع مفيد للبلد من حيث تقليل نسبة النفايات والحصول على مواد تساعد في اعادة صناعتها ومنع الأطفال من نبشها وهذه الطريقة موجودة في معظم بلدان العالم وعن السقف الزمني للمباشرة بهذا المشروع فقال: الموافقة حصلت وننتظر الاحالة على شركات اجنبية لان لديها مستلزمات العمل ولديهم خبرة في هذا المجال.

مرض "الثلاسيميا" ضحاياه الاطفال واسبابه ضعف الوعي الصحي

بغداد/ ايناس طارق

يسمى هذا المرض بفقر عام البحر المتوسط وهذا المرض منتشر في اكثر الدول التي يكثر فيها زواج الاقارب.

ندوات متواصلة حول هذا المرض. واظهار ما ينتج عنه من اخطار يكون الضحايا اطفال ابرياء بسبب انتقال الصفات الوراثية.

قامت وزارة الصحة مشكورة بفتح اقسام في عدة مستشفيات للعناية بالمرضى المصابين بهذا المرض.

سوف نركز على الجانب الانساني للعوائل ومرضاهم وما يعانون من مصاعب ومشاكل جراء اصابة اطفالهم بهذا المرض والذي يكون العلاج منه بعملية زرع نخاع العظم والتي تحتاج الى الامكانات الطبية الخاصة والى فترة نقاهة تصل الى عدة اشهر.

وتناشد العوائل التي لديها اطفال مصابين كافة المؤسسات الخيرية ان تمد لهم يد العون لمساعدة اطفالهم كي يتمتعوا بحياة طبيعية مع بقية اقرانهم.

بدأنا بسؤال احدى الامهات التي جلبت ابنها الى المستشفى لكي يتم تزويده بالدم.

ما سبب اصابة ابنكم بهذا المرض؟

- قالت: بانها تزوجت من والده وهو احد اقاربي وعندما كان ابني صغيراً دائماً يبكي ويتمرض بسرعة ونذهب به الى الاطباء يقولون لديه ضعف وفقر دم لأن بشرته شاحبة وصفراء اللون.

نصحنا احد الاصدقاء بان نذهب الى دكتورة اسمها خولة عندما شاهدت ابني طلبت ان نقوم بتحاليل لم نكن نعرف ما هي ظهرت نتيجة التحاليل اصابة ابني بهذا المرض وبعد ذلك طلبت منا ان نقوم باجراء التحليل لوالده ولي.

تبين ان الام والاب كلاهما من حاملي المرض ولكن بنسبة ضئيلة جعلت ابنهم الضحية سألنا والدة الطفل ما هو الكتاب الذي قد تم تأييده من مصرف الدم؟

تقول والدة الطفل: نقوم بالتبرع سنوياً بالدم من مصرف الدم لكي يتم تزويدنا بالدم شهرياً ليتم بعد ذلك تزويد الطفل بالدم وتستغرق عملية مطابقة الدم من ساعتين الى ثلاث ساعات والدة طفل آخر كانت تجلس بقرب ابنها وأبنتها بعد ان عرفت اننا نقوم بعرض مشكلة اطفالهم بدأت تبكي وطلبت منا ان نساعدها بعرض حالة اطفالها امام وزارة الصحة والمؤسسات الخيرية والأنسانية لكي يساعدوها ولو حتى واحد من ابنائها وذلك للتخفيف من معاناتها.

وبدأت الام تشكو حال الاطفال لان المدة بدأت تقل لانه كلما يكبرون يحتاجون الى الدم بصورة اكبر وخصوصاً هم طلاب مدارس. يدرسون ويلعبون حتى لا يحس زملاؤهم انهم مرضى وعندما آتي بهم الى المستشفى يقولون لا تقولي للمعلمة بصوت عالي حتى لا يسمع التلاميذ. وابنتي طيبة حساسة جداً وتلعب مع صديقتها وفي الليل تتالم لانها لا تتحمل تعباً كثيراً. تخيلوا كيف انام في الليل وجسمهم يتصل به جهاز يحتوي على دواء ليقلل نسبة الحديد في الدم وان يكون الغذاء محدداً لا يحتوي على نسبة حديد كبيرة.

قلنا لها هل زوجك من الاقارب فأجابت انه ابن عمي ولدينا حالة متشابهة لدى اقاربي والنتيجة ابني وابنتي يتألمان كل يوم لانه اذا تاخر حصولهما على الدم يصابان بضيق التنفس وقلة الشهية للطعام والم في المفاصل. وطفلة اخرى ممدة على السرير ومعلق جهاز العطاء بيدها وامها تطلب الرأفة لحال الطفلة لان بيتهم بعيد في ابو غريب وتقول بصعوبة اصل الى بغداد وفي بعض الاحيان اعود الى البيت ويؤجل الموعد الى ايام اخرى والضحية ابنتي وهناك عائلة لديها ثلاثة اطفال مصابين ياتون من محافظة بعيدة من اجل الحصول على الدم مع ان والديهم لا يتصلون بقرابة ولكن القدر شاء ان يكون الاب حاملاً للمرض والام كذلك مما سبب ان يكون الاطفال ضحية غياب بالوعي الصحي..راينا حالات مؤلمة جدا طفل اسمه احمد سالناه كم عمرك قال اثنتي عشرة سنة بدأ يبكي وقال انا لا اخرج من البيت ولا اذهب الى المدرسة لان اصدقائي تركوني ولا يلعبون معي يقولون انت مريض وغطت الدموع وجهه وقامت امه تقول ان الله سوف يرحم بحالك وقالت لقد فقد ابني منذ كان عمره ثلاث سنوات صحته وطفولته وترك المدرسة لان الاطفال بدأو يتجنبون اللعب معه واصبح حساساً جداً ويقول ان الاطفال يتهامسون عني لان حالته ساءت واصبح منتفخ البطن لان الطحال انتفخ عنده وحجم راسه اصبح كبيراً.

كيف تجدون التعامل معكم في المستشفيات؟

تقول احدى الامهات: سابقاً كنا نذهب الى مستشفى الكرامة والان مغلقة يوجد قسم متخصص بهذا المرض والكادر الطبي يعرف الاطفال المصابين لانهم يشرفون على علاجهم لسنوات ونذهب حسب الموعد المحدد للتزود بالدم.. وعن طول المدة المحددة او الموعد للعلاج؟

تقول الام: قد يكون خمسة عشر يوماً او اكثر حسب احتياج الطفل لقد اصبحت حالته متاخرة لاننا تاخرنا في الحصول على جهاز يحتوي على دواء داخل حقنة يقلل من الحديد في الدم.

سالنا الطبيب عن اعراض المرض؟

اجاب وذلك بسبب زيادة نسبة الحديد تؤدي الى انتفاخ الطحال مما يؤدي الى بروز عظام الراس الى الامام ولان نخاع العظم لا يكون كرات الدم الحمراء لذلك عند موت الكريات الحمراء بعد واحد وعشرون يوم والاصابة بهذا المرض تسبب عدم اعادة تكوينها في الجسم مما يتطلب تزويده بالدم ليتم تعويض الكريات الحمراء والجسم هنا لا يستطيع القيام بوظائفه بشكل صحيح..

❖ هل هناك علاج لهذا المرض؟

-نعم اولاً القيام بتحليل قبل الزواج وبصورة صحيحة اذا كانت الزوجة مصابة او الزوج وكانوا اقارب تلعب الصفات الوراثية دوراً كبيراً في نقل المرض والعكس ايضاً اما اذا كانوا غرباء لا يؤثر بشرط الطرف الثاني ان لا يكون مصاب لانه قد يكون الشخص حامل المرض غير مصاب هنا الحالة تعالج بدواء ومقويات معينة. وايضاً يمكن اجراء عملية ولكن تحتاج الى امكانات معينة لان يجب (انهاء مناعة الجسم) لكي يتم اجراء هذه العملية وباجواء مناخية محددة وخالية من التلوث نرجوا اعطاء الاهتمام لهذا المرض بصورة اكبر لان الاطفال يطلبون انقاذهم منه.

حظر التجوال يفقد أسواق الجمعة روادها

بغداد/ الصدى

بعض الأسواق في بغداد اعتادت أن تشهد إقبالا كبيرا من المواطنين يزداد ويصل ذروته يوم الجمعة من كل أسبوع ... بعض رواد هذه الأسواق اعتادوا زيارة هذه الأسواق والتبضع منها كل يوم جمعة بشكل دائم ... بل بعضهم يعتبرها احد طقوسهم الأسبوعية خاصة رواد سوق المتنبي ... إلا أن استهداف هذه الأسواق من قبل الإرهاب وحظر التجوال وتحديد الحركة في يوم الجمعة أثرت بشكل واضح وكبير على أعداد الزائرين ما ولد مشكلة كبيرة لأصحاب المحال في هذه الأسواق.

صاحب إحدى المكتبات في شارع المتنبي يقول: (كنا ننتظر بلهفة مجيء يوم الجمعة حتى نستطيع بيع وشراء عدد كبير من الكتب وذلك لزيادة عدد الزائرين لهذا السوق في هذا اليوم إلا أن استهداف هذا السوق من قبل المجرمين وتحديد ساعات الحركة يوم الجمعة قد اثر علينا كثيرا) بينما أكد جاره صاحب (بسطية) بيع كتب (أبو علي) قائلا (لقد كان يوم الجمعة بالنسبة لنا يوما يعادل كل أيام الأسبوع من حيث بيع وشراء الكتب وذلك لتواجد العشرات في هذا السوق من الطبقة المثقفة إلا أن الظروف الأمنية وما رافق ذلك من تحديد التجوال وخاصة يوم الجمعة قد اثرت بشكل كبير علينا وعلى السوق بصورة عامة) ويضيف (ومع هذا نحن نسمع كل يوم عن إطلاق سراح عدد من السجناء الذين في اغلبهم كانوا أداة للجريمة والإرهاب وهذا سوف يشجع على استمرار الإرهاب وعدم عودة الحياة الطبيعية إلى بغداد) .

وبعيداً عن أجواء شارع المتنبي وما فيه من كتب ومكتبات وبعض المثقفين الذين يقلبون أوراق كتبهم ويطالعون بعيونهم العناوين بوجل وهم ينظرون إلى ساعاتهم خشية تجاوزهم موعد بداية الحظر ... نذهب إلى سوق آخر لا يقل أهمية عن سوق المتنبي ... ذلك هو سوق الغزل الذي قد فقد الكثير من صفاته وما يتميز به من نشاط وزحمة في يوم الجمعة حيث يقول (سالم محمود) صاحب محل لبيع الطيور (إن هذا السوق قد فقد الكثير من زبائنه ورواده الذين اعتادوا على زيارته كل يوم جمعة سواء كانوا من بغداد أو من المحافظات وحتى من بعض الدول المجاورة) ويضيف (سالم) (إن استهداف هذا السوق من قبل الإرهابيين أكثر من مرة وقطع الطرق والجسور وحظر التجوال وتحديده وخاصة أيام الجمع قد أضاعت الكثير من زبائن هذا السوق الذين اعتادوا زيارته وكانوا يأتون للبيع أو الشراء وهذا ما اثر على أصحاب هذه المحال خاصة إن اغلبهم أصحاب عوائل ولا يمتلكون سوى مهنة بيع وشراء هذه الطيور والتجارة بها، يضاف إلى ذلك إن هذا السوق يحمل تاريخا يعتبر جزءا من التراث البغدادي إلا إن قوى الإرهاب أبت إلا أن تدنس كل شيء في هذا البلد لذلك أستطيع القول أن الكل مسؤول أمام ما يعانيه أصحاب هذه المحال ولا تستثنى جهة معينة) .

ولنترك سوق الغزل بطيوره الحزينة وزاجله الذي فقد الأمل في أن يعود يوما يرفرف بجناحيه في سماء بغداد دون أن يسمع أصوات إطلاق رصاص ونذهب إلى سوق آخر من أسواق الجمعة وهو (سوق الهرج) الذي يقع مجاور ساحة التحرير حيث يقول صاحب إحدى البسطيات (إن هذا السوق كغيره من الأسواق الجمعة قد تأثر بالوضع الأمني وما يحصل في بغداد حيث فقد هذا السوق أكثر من ٧٥٪ من زبائنه والسبب هو إن هذا السوق يعتبر ملتقى لكل أبناء بغداد وذلك لشموله أكثر المواد والأجهزة الكهربائية وغير الكهربائية) ويضيف (حيث نجد أبناء الكرخ والرصافة يأتون للتبضع من هذا السوق إلا إن غلق الجسور وحدوث بعض المواجهات وحظر التجوال قد أثرت بشكل كبير على عملية البيع في هذا السوق وأصبح ما يعرض يفوق عشرات المرات عدا الزبائن الذين يزورون هذا السوق) .

بعد انتشار خدمة النقال وضعف أداء البدالات

الهاتف الأرضي.. هل أصبح مجرد ديكور في منازلنا؟

بغداد / هاشم حميد

على الرغم من الانتشار الواسع الذي حظيت به الهواتف النقالة ودخولها الأسواق من أوسع الأبواب وما يتمتع به هذا الهاتف من خصائص مثل سهولة الحمل والاتصال ....إلا إن المواطنون يشكون من كثرة عطل هواتفهم الأرضية وهذه الشكوى مرتبطة بما يمثله الهاتف الأرضي من أهمية لدى المواطن بسبب رخص المكالمة وانعدام التعقيدات في تسديد أجور القوائم فهل هذه الأعطال ناتجة عن الفوضى في أساليب العمل أم هي مشكلة تتعلق بالوضع الأمني .... ولتسليط الضوء على هذه المشكلة كان لنا هذه الجولة بين عدد من المواطنين متى تعطلت هواتفهم ومتى تم تصليحها.

هاتف معطل منذ ثلاث سنوات

المواطن قاسم ماجد الاسدي الذي يسكن حي الفرات يقول : هاتفي معطل منذ أكثر من ثلاث سنوات وحتى يومنا هذا وهذا طبعا لا يقتصر على هاتفي فقط ولكن هذا حال كثير من الخطوط التي توقفت بعد قصف البدالة مع بداية الحرب عام(٢٠٠٣) ولم تقم أي جهة بمد يدها لإصلاحها أو حتى التفكير في إعادتها إلى الخدمة على الرغم من كثرة الشكاوى التي قدمها أبناء المنطقة وأنا أولهم حيث قمت بتقديم ثلاث شكاوى ولم نسمع الرد إلى حد الآن من أي مسؤول أو جهة من تلك الجهات التي تسلمت شكوانا.

منطقة شبه معزولة

ويقول المواطن رياض علي الذي يسكن حي الجهاد: إن هاتف منزله توقف عن العمل منذ (٣) شهور جراء تعرض الكيبل الناقل إلى قطع ولم اسمع إلى حد الآن بقيام بدالة حي الجهاد بتحريك أي ساكن منها وعلى الرغم إن هذا الكيبل الذي تعرض إلى أضرار بالغة يغذي عدداً كبيراً من المنازل والمحال التجارية وعيادات الأطباء وان المنطقة تشعر بالمعاناة من جراء ذلك حيث كانت الهواتف توفر الكثير من الوقت والجهد عندما كانت موجودة أما الآن فان المنطقة شبه معزولة من حيث الاتصال الأرضي.

مراجعات بدون جدوى

أم محمد التي تسكن حي القاهرة تقول: إني قد مللت من الهاتف الأرضي من كثرة عطلاته حيث عمدت إلى عدم الاتصال بأي دائرة اتصالات لإصلاح الهاتف بعد مراجعاتنا المملة إلى تلك الدوائر وبدون جدوى.... وتضيف إن هاتفها معطل منذ (٥) اشهر والى حد الآن وان جهاز الهاتف أصبح حاجة عاطلة من حاجات المنزل الأخرى.

قطعة ديكور

أما المواطنة نسرين خالد من سكنة منطقة بغداد الجديدة فتقول: قد انقطعت الحرارة عن هاتفنا الأرضي منذ (٦) اشهر وأصبح الجهاز عبارة عن قطعة ديكور في إحدى زوايا المنزل لا فائدة منه لكنني استغرب على الرغم من دخول البدالات الحديثة إلا أن خدمة هواتفنا لم تتقدم مثل باقي الدول الأخرى بل تعطلت هواتفنا بصورة دائمية ولا أمل في عملها مرة ثانية.

(٢٥) ألف دينار لعمل هاتفك

أما المواطن ابرهيم مشهد من سكنة منطقة الشعب فيقول: لقد انقطعت الحرارة عن الهاتف منذ شهر آذار الماضي وقد كلمت الكثير من العاملين في بدالة المنطقة وأكثر من مرة رفعت شكوى بذلك أيضا وقد قال لي احدهم ادفع (٢٥) ألف دينار يعمل هاتفك وبعد أن دفعت الـ(٢٥) ألف دينار عمل الهاتف بالفعل ولمدة أسبوعين فقط ثم تعطل ...عدت إليه لأخبره عن توقف الهاتف مرة أخرى قال لي وببرود أعصاب (فلوسك خلصت).

المواطن عادل محمد يقول: عندما هطلت الأمطار قبل أيام انقطعت الحرارة عن الهاتف بصورة نهائية ونحن نسكن منطقة الفضل وقد راجعت البدالة لأكثر من مرة لمعرفة السبب الحقيقي لانقطاع الحرارة فكان الرد موجعا بحق حيث قالو السبب الأول والأخير هو سقوط الأمطار فإذا كان ذلك هو السبب لماذا لم تتوقف الهواتف من قبل حيث كانت الأمطار غزيرة أيضا ومتواصلة وليست متقطعة وقليلة مثل هذا العام وإننا نعاني من ذلك الانقطاع رغم توفر الهاتف النقال الذي أصبح المميز على الساحة العراقية ولكن تكاليف عالية جدا فهو عبارة عن دار أو شقة مؤجرة وعلينا دفع الإيجار شهريا وألا قطع الخط

هاتف على المزاج

أما الموظف محمد العاني الذي يعمل في إحدى دوائر جامعة بغداد فيقول : إن الهاتف الذي في دائرتنا يعمل حسب مزاجه أو على طبيعة الظرف الأمني حيث نأتي إليه ونجده يعمل وفي اليوم التالي نأتي إليه ونجده لا يعمل أي انه يعمل عدة ساعات لا تزيد على الـ(٢٤) ساعة في حين يستمر العطل لعدة شهور وهاهو الآن معطل منذ بداية السنة الحالية ولحد الآن حيث نضطر إلى قضاء بعض الأعمال الخاصة بالدائرة عن طريق الهاتف النقال وهذا ما يكلفنا الكثير .

فقدت (٣) من رفاقي

وحين اتجهنا إلى البدالات نفسها وجدنا معاناة من نوع جديد إذ قال احد الفنيين العاملين في تصليح الخطوط الهاتفية في بدالة الاعظمية : إن عمل تصليح الخطوط الهاتفية أصبح اليوم يشكل خطرا لنا بسبب سوء الوضع الأمني الذي يعاني منه البلد ... ويضيف انه قد فقد (٣) من رفاقه عندما كانوا يقومون بربط احد الكيبلات المقطوعة بسبب حدوث اشتباكات مسلحة خلال العام الماضي في منطقة الصليخ ... وبين إن كثرة الحفريات التي تقوم بها الدوائر الحكومية والشركات والمقاولين أدت إلى حدوث أضرار بليغة في الكابلات الناقلة لخطوط الهاتف وكذلك عدم إصلاح البدالات التي قصفت في الحرب الأخيرة وما يزيد الوضع سوءا عدم توفر المواد الأولية من القابلوات والتقسيمات الهاتفية لإصلاح العاطل منها والتي تعتبر كثيرة جدا بسبب قدم الشبكة الموجودة أصلا في البلاد وعدم تجديدها منذ زمن بعيد .

أصول العمل

أما المهندس علي فلاح الذي يعمل في احد البدالات فقال : إن الانقطاعات التي تعاني الهواتف الأرضية منها تعود لأسباب عدة منها الفساد الإداري المتفشي في كل مكان (ما نطلق عليهم النفوس الضعيفة التي تستخدم الأساليب كافة لابتزاز المواطن) وضعف أداة أجهزة الصيانة وفرقها ثم الإرباك في أساليب العمل وعلى العموم إن عالجنا المشكلة الثانية والثالثة وتبقى الأولى هي المسيطرة على الشارع العراقي وأتمنى أن تنتهي هذه الفوضى بأسرع وقت.

العمل مستمر

أما المصادر في وزارة الاتصالات تقول : إن الوزارة مازالت مستمرة في تنفيذ وتهيئة العديد من أعمال الصيانة وترميم البدالات ومكاتب البريد التابعة لها حيث إنها مستمرة في تنفيذ الأعمال في بدالة الفداء للتراسل الأوتوماتيكي وكذلك تعمل على تهيئة القطاعات في مديرية اتصالات بغداد في الكاظمية بالإضافة إلى استمرار العمل في ترميم قاعة مكتب بريد العلوية.

وأضافت إن الوزارة تعمل على تهيئة غرفة للخدمات الإدارية لقسم مشتركي هاتف الرصافة في العلوية ... وكما قامت الوزارة قبل فترة ليست بطويلة بنصب وتشغيل بدالة نوع سلوفينية سعة (٥٠٠) خط في ناحية الحيدرية وكذلك ربط (ZEI) لأغراض بدالة العباسية مع بدالة الكاتل (٣٣) وربط (ZEI) لأغراض ربط بدالة الحيدرية مع بدالة (ZTE) وبدالة الكاتل (٣٣) بالإضافة إلى ربط المحطات الأرضية للبدالة الدولية مع مشتركي فيستانيل باستعمال (EI) ومع بدالة النجف والبدالة اللاسلكية.

وأشارت إلى أن الشركة العامة للاتصالات والبريد قامت بتأهيل مشروع كيبل ضوئي لمسار(المأمون - تاجي) بطول (١١,٤٠٠) كم سعة (٤٨) شعيرة وهو احد مشاريع تأهيل بعض مسارات الكابل الضوئي لشبكة بغداد فمنه مشروع (DWDW) بالإضافة إلى ربط مسار (كاظمية - شعلة) وبطول (٩,٨٠٠) كم وبسعة (٤٨) شعيرة أيضا.

موضحة بان هذه الأعمال تأتي لتأهيل الخدمات الهاتفية وتحسين عملها بعد أن عانت هذه الخدمة طوال الفترة السابقة من الإهمال وعدم تبديل البدالات الفرعية ومسارات الهواتف وخاصة بعد الحرب الأخيرة حيث تعاني هذه الشبكة من كثرة التجاوزات عليها من قبل المقاولين والشركات الأخرى بعد قيامهم بأعمال الحفر وتقطع الكابلات الرابطة للبدالات فضلا عن الأعمال التخريبية لتلك المسارات والكابينات الهاتفية .

وبعد أن انهينا جولتنا في غرف إدارة الاتصالات وجدنا إننا ندور في المشكل ذاته الذي يدور فيه البلد بمختلف أجهزته ثمة عدم تخطيط وتنسيق بين الوزارة وألا كيف نفسر الأعمال العشوائية ، تفشي الفساد وأعمال العنف إنها المشكلة ذاتها التي مازالت تمسك بعنق الأعمار في العراق وفي ضل هذه الظروف من الطبيعي جدا غياب الخدمات.